

تفسير الصافي

(114) أدنى بالذي هو خير فكذبهم ا [فيما انتحلوه من الأيمان بقوله: (انظر كيف كذبوا على أنفسهم). والقمي مقطوعا قال: إنها في قدرية (1) هذه الامة يحشرهم ا [تعالى يوم القيامة مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون: (وا [ربنا ما كنا مشركين) يقول ا [تعالى: (انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون). قال: وقال رسول الله ﷺ لكل امة مجوسا ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر، ويزعمون أن المشيئة والقدرة إليهم ولهم. (25) ومنهم من يستمع إليك: حين تتلو القرآن وجعلنا على قلوبهم أكنة: أغطية جمع كنان وهو ما يستر الشيء. أن يفقهوه: كراهة أن يفقهوه. وفي آذانهم وقرا (2): يمنع من استماعه كناية عن نبو (3) قلوبهم وأسماعهم عن قبوله. وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها: لفرط عنادهم، واستحكام التقليد فيهم. حتى إذا جاءوك يجادلونك: يخاصمونك. يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الاولين: الأساطير: الأباطيل، وأصله السطر، بمعنى الخط والمعنى بلغ تكذيبهم الآيات إلى أنهم يجادلونك، ويناكرونك، ويجعلون كلام ا [الذي هو أصدق الحديث خرافات الأولين، وهي غاية التكذيب. وهم يnehون عنه وينأون عنه: القمي: قال: بنو هاشم كانوا ينصرون رسول ا [(صلى ا [عليه وآله وسلم) ويمنعون قريشا عنه، وينأون عنه، أي: يباعدون ولا يؤمنون به وإن يهلكون وما يهلكون بذلك إلا أنفسهم وما يشعرون: إن ضررهم لا يتعداهم إلى غيرهم. (27) ولو ترى إذ وقفوا على النار: جوابه محذوف، يعني لو تراهم حين يوقفون على النار حتى يعاينوها أو حين يطلعون عليها بالدخول لرأيتهم أمرا فطيعا (4). _____ (1) في الحديث ذكر القدرية وهم المنسوبون إلى القدر ويزعمون أن كل عبد خالق فعله ولا يرون المعاصي والكفر بتقدير ا [ومشيته فنسبوا إلى القدر لانه بدعتهم وضاللتهم. وفي شرح المواقف قيل القدرية هم المعتزلة لاستناد أفعالهم إلى قدرتهم وفي الحديث لا يدخل الجنة قدرى وهو الذي يقول لا يكون ما شاء ا [ويكون ما شاء إبليس. (2) الوقر بالفتح الثقيل في الاذن. (3) نبا السيف ينبو من باب قتل نبوا على فعول: كل ورجع من غير قطع. (4) فطع الامر بالضم فهو فطاعة فهو فطيع أي شديد شنيع جاوزا المقدار.